

## دمية القصر

نقد الحاكم أبو سعدٍ على بيتيه فقال : " قد أثمر الدرُّ " لا يستقيم في النحو . لأنَّه لا يقال : أثمرت النخلة بالثمر . وإنما يقال : أثمرت ثمراً بغير الألف واللام . وبمعنى أثمرت بالثمر . فقال القاضي : وسمعت الحاكم أبا سعد بن دوست يقول : كتب أبو الفتح بن الأشرس من بغداد إلى أبي نصرٍ الحدَّاد بينسابور : .

ربِّ غلامٍ صار في ... بغداد إحدى الفتن .  
رقعت خرق ظهره ... برقعةٍ من بدني .

قال القاضي الحاكم : وفي هذين البيتين أيضاً خللٌ لأنَّه " لا " يمكن أن يفسر على وجهٍ قبيحٍ لأنَّ لحيته من بدنه . قال القاضي : فقلت له : وهذا التفسير أشبه لأنَّ اللحية أشبه بالرقعة من الفعل قال : نعم لأنَّ اللحية ترقع وذاك يمزق .

أبو سعيد الحسين بن أحمد الطَّبَّسيُّ .

من تلامذة أبي بكرٍ الخوارزمي رأيتُه في مجلس الرئيس أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى الزُّوزنيُّ شيخاً أخذ منه الهرم فصار فريخاً : .

وزاد على السنين صباً وحسناً ... كما رققت على العتق الشمول .

فالقدر من الكبر حنيُّ " ولكنَّ نور الطرْف جنِيُّ " ومذاق العشرة هنيُّ ومن مسموعاته التَّيَّ رغب في استفادتها العام والخاصَّ حتَّى شرق بهم مجلسهم الغاصُّ كتاب " الغريبين " من تأليف أبي عبيد " ا " الهرويُّ . فإنَّه سمع ذلك من مؤلِّفه واستملاه من مصدِّفه .

وممَّا أنشدني لنفسه قوله من مرثية أستاذه أبي بكرٍ محمد بن العباس الخوارزمي : .

شيَّب فرط الأسي قذالي ... وكدر الدهر صفو حالي .  
وارتجع الدهر ما حباه ... وحيعل المجد بالزُّوال .  
وعادت النِّيَّرات بهما ... وناحت العصم في الجبال .  
فقلت : يا صاحبيُّ ماذا ... أتت به كرَّة اللِّيالي .  
أقام ربِّي النِّشور أم قد ... دعا إلى العرض والسُّؤال .  
أم " الإمام الهمام " أودى ... به حمام فبيَّنا لي .  
لهفي على الشُّعر والمعاني ... لهفي على ناقد الرِّجال .  
ربِّ الفيافي أبي القوافي ... عمُّ المعالي أخي العوالي .  
حاربه الدهر وهو بدرُّ ... لِّمَّا رآه بلا مثال .  
يا أهل خوارزم من يعزِّي ... أنتم أم المجد والمعالي .

أم القوافي أم المذاكي ... أم التّعاليق والأمالي .  
مضى الذي لو رآه فسّ ... يوماً لأضحى بلا مقال .  
وفلّ منه الرّدى حساماً ... ما فلاّه كثرة النّزال .  
وأنضب الدّهْر منه بحراً ... يموح بالدّرّ واللّالي .  
يا من غدا يدّعي المعالي ... قد رفع الفخّ لا تبال .  
صلّ على روحه إلهي ... ما دام يتلو لسان تال .  
وما سرى في الظلام سارٍ ... وشدّ بالكور والرّحال .  
وكتب إلى الرئيس أبي القاسم بن أبي نزار :  
بالأمس مهرج ناسٌ ... ولم يمهرج أناس .  
وقد نسيت فما لي ... قربي ولا إيناس .  
وكان حظّي منه ... حمول ذكرٍ وياس .  
دعاهم إيسار ... وردّني إفلاس .  
فليت شعري لماذا ... يجوز هذا القياس .  
ولست دون فريقٍ ... منهم إذا ما أقاس .  
بلى عليهم لباسٌ ... وما عليّ لباس .  
وإنّني كالذّ نأبي ... وهم سنامٌ وراس .  
يقال " لي " حين أشكو : ... دع ذا فذا وسواس .  
الماء ليس بجار ... لمن علاه نعاس .  
لا زال يرجى لديه ... " كاس وكيس وطاس " .  
لا زال يحيى بن يحيى ... عليه كيس وكاس " .  
يعطي اللّهي وتفدّى ... يمينه وتباس .  
ما دام للطير جوّ ... وللطّباء كناس .  
وإن مضى يوم مهرٍ ... فما بيومي باس .  
وكلّ أيام دهري ... في ظلّه أغراس .  
إذ لا كريم يدانيه ... أو إليه يقاس .  
وأنشدني لنفسه يهجو بعض فقهاء زوزن :  
قد بلينا " بزوزن " بفقيه ... مستخفّ بقيمة الأحرار